

منْجِيَة مَكْتُبٌ تَدْسِيق التَّعْرِيف فِي وَضْعٍ هَشِّر وَعَاتِهِ الْمَعَجِيَّة

الموضوع الذي تلى في مؤتمر
التعريب الثاني باسم المكتب

تطور حتى أصبح الاتجاه العلمي من أبرز خصائص هذا
النصر في جميع البلدان العربية .

نوعي التعريب :

لكن هذه الخطوات المباركة نحو التخلص من
الاستعمار النكراي بعد الخالدين الاستعمار الميلسي
والمسكري تشرت ببعضى التعريب للأسباب التالية :

أ — تقلوت المقدرة اللغوية لدى المغربين تقلوتا بعيداً
 جداً بحيث ترى الاستاذ القاسم من الغرب مكتتبًا على
وسمعة وهو يجهل اللغة العربية احياناً لانه صرف كل
وقته للعلم لا للغة ، وترى الى جنبه الاستاذ التدبر
باللغة العربية وهو يجهل العلم الحديث بينما
المسلطات تتولى على ساحة الفكر العلمي بواتسح
نحو خمسين مسلطها جيداً في كل يوم ، وكلا هذين
الطرفين كان يصلح وحده ، وتلذا جدًا منهم من جمع
بين المعرفتين العلمية واللغوية .

ب — اختلاف المؤثر اللغوي الاجنبي في البلاد العربية
انتج اختلافاً في المفاهيم والتقاليد والترجمة والتعبير وقد

فتح العالم العربي جفنيه للنور الجديد بعد الحرب
العالمية الاولى فاذا الدنيا غير الدنيا التي عاشها طوال
القرون الوسطى ، واذا الغرب يحلق على جناحين من
علم مخبرى وتجارب مادية منحته قوى هائلة في كل
ميدان من ميدانين الحياة ، واتاحت له فرصة الانقضاض
على الشعوب الضئيلة ، وكان العرب واحداً منها
اعيد إلى نفس الاستعمار من جديد وسيطرت عليه
اكبر القوى العسكرية المعروفة وارغمته على قبول
حضارتها ولقتها وتقاضتها ارغاماً .

لكن العرب لم يتخانلو امام قوى الشر ووجد قادتهم
وعقلائهم ان طريق الخلاص لا يكون الا بسلوك المسير
نسماها التي سلكها الغرب الى القوة فلتکبوا على
العلم الحديث انكلياً ، وزادهم ايمانهم بالله وبحقهم في
الحياة قوة على قوة وما انحررت الحرب العالمية الثانية
حتى كان خريجو الجامعات العربية الافا مؤلفة يعلمون
بجد وخلاص في نقل العلوم العصرية الى لغة القرآن
نقلاً متتابعاً يسجلونه في الكتب المدرسية والمؤلفات
العلمية والصحف والمجلات والمحاضرات متأثرين بما
تعلموه في جامعات الغرب وما تابموه بعد ذلك من

جاء في المادة التاسعة من القانون الأساسي للمكتب ما يلى :

(... تلقى ما تنتهى اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والعلماء والمتربين ، ومتباينة ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه ومقارنته ، لاستخراج ما يتصل منه بغراض التعریب ، وعرضه على مؤتمرات التعریب) .

و جاء في النظام الداخلي الذي صدر عن المجلس التنفيذي في جلسته الثامنة (يناير 1972) المادة الرابعة ما يلى :

(يقوم المكتب بتنسيق الجهدات التي تبذل للتتوسيع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم واتواعه ومواده ، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة ، وتنسيق الجهدات التي تبذل لافتاء اللغة العربية بالصطلاحات الحديثة وتتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة ، والإعداد للمؤتمرات الدورية للتعریب) .
فقطبيتاً لهاتين المادتين يسئل المكتب التهج التالي :

١ - يجمع المتداول للمصطلح الواحد في البلاد العربية عن طريق شتى ، منها :

١ - جرد ما يرد عليه من الماجمú اللغوية والميئات المختصة كلجان التعریب والمنظمات العربية كمنظمة المتأسيس والموازين والاتحادات العلمية كالاتحاد البريدي ، وتسجيل ذلك في جزارات مرتبة هجائية.

٢ - جرد الكتب العلمية مدرسية وغير مدرسية بما يؤلفه الاختصاصيون ، ويعتمد في غالب ذلك على الكثوف المعجمية الواردة في آخر كل كتاب .

٣ - جرد الكتب العلمية القديمة ككتاب القانون لابن سينا .

٤ - جرد الماجمú اللغوية القديمة لسان العرب لابن منظور والقاموس للفيروز آبدي ، وقد تجمع لدينا مئات الآلوف من جزارات مرتبة على الحروف الهجائية وكلها ثلاثة اللغات « عربى - فرنسي - انكليزى » ..

كان الاختلاف محصوراً فيما يترجم عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية لواقع أكثر البلاد العربية تحت استعمار هاتين الدولتين إذ سيطرت اللغة الانكليزية على الشرق ما عدا سوريا ولبنان وسيطرت اللغة الفرنسية على الشمال الإفريقي ما عدا ليبيا ، وزاد هذا التفاوت تباعداً بعد الحرب العالمية الثانية بمن تأثر باللغة الروسية وسواءها .

ج - اختلاف المناهج في التعریب ما بين الجامعات العربية والمجامع اللغوية والاتحادات العلمية والمنظمات ، فبعضها يترجم معنى المصطلح ترجمة يرجع في اختيارها إلى الماجمú اللغوية العربية أو إلى الوضع والتوليد وبعضها يعرب المصطلح الأجنبي تعريباً أي يبقاء على ما نطق به في أصل لفته مع بعض التحوير ليصاغ على وزن صرف مقبول في حدود الامكان .

د - تتحقق المقالات الصحفية العلمية والشبيهة بالعلمية وفيها كثير من المصطلحات المستحدثة ارتجالها الصحفيون بعمل السرعة ارتجالاً فونق بعضهم وافق بعضهم الآخر وقد يظهر للمصطلح الواحد أكثر من ترجمة في بلدين مختلفين بل في صحيفتين من البلد نفسه والجماهير تقرأ لها وتقرأ لذلك فتتأثر فئة بهذا وفئة بذلك وتزداد الشقة اتساعاً مع الأيام وتنمو الإيجاز متضاعدة في هذا الجو الفوضوي ولا تعرف كيف تتفق .

ه - وأخر ما يضاف إلى ذلك فوضى التأليف المدرسي ، حين يصوغ كل مدرس أو استاذ للمصطلح مرادفًا عربياً يتساوى وقدرته اللغوية أو معرفته العلمية فتظهر في البلد الواحد كتب مختلفة المصطلحات في مؤلفات من موضوع واحد ولم تستطع الحكومات العربية السيطرة على هذه الفوضى إلا في وقت متأخر جداً وضمن حد معين .

منهجية مكتب التعریب :

دعت هذه الحال منكري العرب إلى مدارسة الموضوع لايجاد حل سريع له وانعقد في الرباط مؤتمر للتعریب الأول (أبريل 1961) انتهى بعد المناقشات والبحث إلى تأسيس « المكتب الدائم لتنسيق التعریب في الوطن العربي » مما هو مفهوم التنسيق وما المنهج الذي اتبعه المكتب في هذا التنسيق؟ .

الاجنبين عاماً للزيادة في الدقة عند اقتراح المصطلح العربي الموضوع او المرب .

2 - نعرض المعجم بعد ذلك على شبيهه باللغات الأجنبية ونملأ ما فيه من فراغات وفجوات مما تجمع لدينا من جزازات او مستعدين بخبراء جامعيين عرب او مستشرقين ونلحقه بها ، وقد يبلغ الحق احيانا ضعف الاصل او اكثر ونظل ملتحقين لعملية الاستقراء حتى بعد انعقاد المؤتمرات .

3 - وقد نكلف خبراءنا بتجميع مشروع معجم رات الدول العربية او الهيئات العلمية او الاتحادات ضرورة وضعه بسرعة .

4 - واذا اختنا المعاجم المستمرة المعروضة على مؤتمر التعريب الثاني كمثال فاننا نكون قد عززنا المصطلح العربي الى مصدره كالجمع اللغوي او الجامعة او استاذ متخصص مشهور او كتاب مدرسي مقرر لتسهيل على المؤتمر تقييم المصطلح مع الاحتفاظ في الطلبة بالمصطلح المتفق عليه فيما بين الدول العربية ، ونشر عنده الحاجة الى مصدر المصطلح بوضع رمز اصطلاحي بين قوسين ، وعدم وجود هذه الاشاره يدل على شيوخ المصطلح في الوطن العربي .

وقد يظهر ان كثرة المواد في المشروعات المحببة المدرسية تفوق المستوى بالنسبة للمبرامج العربية وسبب ذلك هو اتنا لم نكتف ب مجرد الكتب العربية بل عدنا الى الكتب المقررة في اوربا لجردها حرصا منا على رفع مستوى التعليم .

وبهذا يلاحظ ان المكتب لا يضع المقابلات العربية للمصطلح العلمي الاجنبي من تلقاء نفسه فلا يترجم ولا يعرب ولا يولد نحتا او اشتقاتا بل يقوم بعملية ترخيص المصطلحات المتداولة في العالم العربي بعضها الى جانب بعض مع مراعبة المفهوم العلمي او الحضاري وتساووه فيما بين اللغات الثلاث ، ويترك للمؤتمر حق الانتقاء او الحرف او الوضع وبذلك يسهل مكتب التعريب على المؤتمر عمله ويضع امامه المائدة جاهزة من غير متابعة .

وحين يتم مشروع اي معجم من المعاجم التي يعدها المكتب يبعث به الى الجامع والهيئات العلمية

ب - استقراء المفاهيم العلمية ومتابعة المستحدث المستجد منها بواسطة خبرائنا في المكتب وفي خارجه من عرب ومستشرقين ومن علماء متخصصين ، ومتابعة المعاجم الأجنبية المعتمدة والموسوعات المختصرة والمفصلة والنشرات العلمية عن هيئات معترف بقيمتها وزونها .

كيف نضع مشروعات المعاجم :

ونحب ان نسجل هنا قبل البدء بالحديث ان معاجمنا ليس سوى مشروعات معاجم لن تصبح نهاية الا اذا اعتمدتها مؤتمرات التعريب ، التي مستحدث عنها بعد ذلك ، وتتجمع هذه المشروعات من طرق شتى اهمها ما يلى :

1 - قد نتلقى مشروعات معاجم وضعتها هيئات علمية او دول عربية تصل اليها بطريق الجامعة العربية اذ كانا مرتبطين بها ، او بطريق المنظمة اذ الحتنا بها بعد ذلك ويطلب منها درسها وبيان الرأى فيها كمشروعات المعاجم المستمرة التي يبحثها مؤتمر التعريب الثاني .

2 - نتلقى مشروعات معاجم وضعتها هيئات او منظمات او اتحادات عن غير طريق الجامعة او المنظمة .

3 - نتلقى مشروعات معاجم وضعتها افراد علميون: اساتذة في الجامعات او متخصصون في هيئات او اتحادات او شركات كبرى .

4 - نتلقى طلبا من دولة عربية او منظمة او هيئة علمية او اتحاد بضرورة وضع معجم في مادة ما لوحظت الحاجة الماسة اليه .

ولكل طريق من هذه الطرق اسلوب خاص في خدمة المعجم المطلوب ولكن يمكن تلخيصها فيما يلى :

1 - غالبا ما نتلقى مشروع المعجم بلغة اجنبية واحدة مع العربية كالانكليزية او الفرنسية فنضيف اليه اللغة الثانية الناقصة ليصبح ثلاثي اللغات والمهدف من هذا تقرير صورة المفهوم العلمي لدى من يجهل احدى اللغتين الاجنبietين وذلك بالمقارنة بينهما ثم بترجمة المصطلح او تعرييه او توليد مقابل له اقتباسا مما هو شائع في البلاد العربية . وقد يكون اجتماع المصطلحين

المختصين مضيعة للوقت وتوهين للبحث العلمي المجني واستجابت الدول العربية لهذه الرغبة الوجيهة ، فبعثتنا إليها بمشروعات المعاجم مع ملاحقها ثم بطبعة جديدة موحدة تركنا فيها إلى جانب المصطلح المعروض جداول فارغة لتسلا بمقترنات العلماء والمختصين تصويبا أو نقدا أو توجيها وحين يتجمع لدى المكتب ما تبعه هذه الدول يعده اعدادا جديدا لعرضه على المؤتمر فيه المتلق عليه والختلف فيه . أما ما اتفق عليه فلا يعرض للمناقشة وأما ما اختلف فيه فهو موضوع النقاش والدرس .

وقد وضعنا جداول لهذا الأخير هي التي توزع على اللجان المختصة لدارستها والإمل كبير في أن تعقب هذا المؤتمر مؤتمرات أخرى دورية تخدم توحيد المصطلح العلمي وتخلص البلاد العربية من اللهجات العلمية ، المتولدة مع العصر توحيدا للنحو العربي في مسيرته العلمية . وقد وضع المكتب تخطيطا عشريا لمشروعات معاجم جديدة اعدادا لمؤتمرات عربية قادمة سنعرضه على الدول العربية بعد موافقة اللجنة الاستشارية والمجلس التنفيذي عليه قريبا إن شاء الله .

ذلك هي منهجية المكتب وضع مشروعاته ، وهو يرجو ان يكون قد وفق في خطته ، وهو على استعداد لتقبل النقد والملاحظة فيه ما دام راثتنا جميعا الخير العام ولانا الإمل في ان يتخذ المؤتمر بعد ذلك مرارا او توصية باستخدام هذه المصطلحات التي نسقها المكتب ووافق عليها المؤذنون في جميع المجلزمات العلمية بهدف توحيد العمل العلمي في كل البلاد العربية .

والجامعات والاسانذة المختصين لأخذ رايهم فيه ويقبل النقد والتصويب والترجيح وبعد من جديد اعدادا خاصا لمؤتمر التعريب المقبل .

ما هي مؤتمرات التعريب :

اتفقت الدول العربية على عقد المؤتمر الأول في الرباط عام 1961 وحضره متذوبون عنها وعن جامعة الدول العربية لدراسة مشاكل التعريب ، وانتهى إلى قرارات بتلسيم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي وبإقامة مؤتمرات دورية واناط بمكتب التعريب مهمة اعداد مشروعات المعاجم وتنسيقها لعرضها على هذه المؤتمرات . لكن هذا القرار لم ينفذ كليا لاسباب كثيرة اهمها تأخر الحق المكتب بالجامعة العربية حتى عام 1968 ثم باتفاقه ليلحق بالمنظمة عام 1970 ولم يوضع له نظامه الداخلي الا اوائل عام 1973 ، وكان مكتب التعريب قد استغرق هذه المدة لوضع نحو اربعين مشروع مجمع ضمن تصميم واضح .

وقد اتخذت المنظمة المبادرة ودعت الدول العربية إلى عقد هذا المؤتمر الثاني الذي تفضلت الجمهورية الجزائرية بـاستضافته ، وقام وفد عن المكتب بجولة في الدول العربية لشرح فكرة المؤتمر والإعداد له ودعوة الحكومات والهيئات إلى إيفاد علماء متخصصين بالعلوم الستة التي ستعرض في المؤتمر لكون مدارسة المعاجم أكثر جدوى وأوجز للوقت واتم للبحث لأن انتداب غير

